[30] الدخان " 44 " إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين * يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولاهم ينصرون إلا من رحم ا إنه هو العزيز الرحيم 40 - 42. النجم " 53 " وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم إلا من بعد أن يأذن ا لمن يشاء ويرضى 26. المدثر " 74 " فما تنفعهم شفاعة الشافعين 48. النبأ " 78 " يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا 38. تفسير: قال الطبرسي قدس ا روحه في قوله تعالى: " واتقوا ": أي احذروا واخشوا " يوما لا يجزي " أي لا تغني، أو لا تقضي فيه " نفس عن نفس شيئا " ولا تدفع عنها مكروها، وقيل: لا يؤدي أحد عن أحد حقا وجب عليه أو لغيره " ولا يقبل منها شفاعة " قال المفسرون: حكم هذه الآية مختص باليهود لانهم قالوا: نحن أولاد الانبياء وآباؤنا يشفعون لنا، فآيسهم ا عن ذلك فخرج الكلام مخرج العموم والمراد به الخصوص، ويدل على ذلك أن الامة أجمعت على أن للنبي صلى ا عليه وآله شفاعة مقبولة وإن اختلفوا في كيفيتها، فعندنا هي مختصة بدفع المضار وإسقاط العقاب عن مستحقيه من مذنبي المؤمنين، وقالت المعتزلة: هي في زيادة المنافع للمطيعين والتائبين دون العاصين، وهي ثابتة عندنا للنبي صلى ا عليه وآله ولاصحابه المنتجبين وللائمة من أهل بيته الطاهرين ولصالحي المؤمنين، وينجي ا تعالى بشفاعتهم كثير من الخاطئين. ويؤيده الخبر الذي تلقته الامة بالقبول وهو قوله صلى ا عليه وآله: ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي. وما جاء في روايات أصحابنا رضي ا عنهم مرفوعا عن النبي صلى ا عليه وآله أنه قال: إني أشفع يوم القيامة فاشفع، ويشفع علي فيشفع، ويشفع أهل بيتي فيشفعون، وإن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع في أربعين من إخوانه كل قداستوجبوا النار. " ولا يؤخذ منها عدل " أي فدية لانه يعادل المفدي ويماثله، وأما ما جاء في الحديث: " لا يقبل ا منه صرفا ولا عدلا " فاختلف في معناه، قال الحسن: الصرف: العمل، والعدل: الفدية، وقال الاصمعي: الصرف: التطوع، والعدل: الفريضة، _____